



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل / كلية الآداب
مجلة آداب الرافدين

مَجَلَّةُ

آدَابِ الرَّافِدِينَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب - جامعة الموصل

العدد الواحد والتسعون / السنة الثانية والخمسون

جمادى الأولى - ١٤٤٤ هـ / كانون الأول ٨/١٢/٢٠٢٢ م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : ١٤ لسنة ١٩٩٢

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل: radab.mosuljournals@gmail.com

URL: <https://radab.mosuljournals.com>



المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية

باللغة العربية واللغات الأجنبية

العدد: الواحد والتسعون السنة: الثانية والخمسون / جمادى الأولى - ١٤٤٤هـ / كانون الأول ٢٠٢٢م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

أعضاء هيئة التحرير :

الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب	(علم الاجتماع) كلية الآداب/جامعة الموصل/العراق
الأستاذ الدكتور وفاء عبداللطيف عبد العالي	(اللغة الإنكليزية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور مقداد خليل قاسم الخاتوني	(اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق
الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرابية	(اللغة العربية) كلية الآداب/جامعة الزيتونة/الأردن
الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني	(التاريخ) كلية التربية/جامعة بابل/العراق
الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار	(التاريخ) كلية العلوم والآداب/جامعة طيبة/ السعودية
الأستاذ الدكتور سوزان يوسف أحمد	(الإعلام) كلية الآداب/جامعة عين شمس/مصر
الأستاذ الدكتور عائشة كول جلب أوغلو	(اللغة التركية وآدابها) كلية التربية/جامعة حاجت تبه/ تركيا
الأستاذ الدكتور غادة عبدالنعم محمد موسى	(المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/جامعة الإسكندرية
الأستاذ الدكتور كلود فينثز	(اللغة الفرنسية وآدابها) جامعة كرنوبل آلب/فرنسا
الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز	(الأدب الإنكليزي) جامعة درهام/ المملكة المتحدة
الأستاذ المساعد الدكتور سامي محمود إبراهيم	(الفلسفة) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق

سكرتارية التحرير :

التقوم اللغوي: م.د. خالد حازم عيدان	— مقوم لغوي/ اللغة العربية
م.م. عمّار أحمد محمود	— مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية

المتابعة:

مترجم. إيمان جرجيس أمين	— إدارة المتابعة
مترجم. نجلاء أحمد حسين	— إدارة المتابعة

قواعد تعليمات النشر

١- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:

. <https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=signup>

٢- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجّل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:

. <https://radab.mosuljournals.com/contacts?action=login>

٣- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلق به وبحثه ويمكنه الاطلاع عليها عند تحميل بحثه .

٤- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :

• تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف ١٦ / المتن: بحرف ١٤ / الهوامش: بحرف ١١)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (٢٧) سطرًا، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (٢٥) صفحة للبحوث الخالية من المصورتات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (٣٠) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حدّ ما ذكر آنفًا .

• تُرتّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة. ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).

• يُحال البحث إلى خبيرين يرشّحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال - إن اختلف الخبيران - إلى (مُحكّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلًا عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله ٢٠% .

٥- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :

• يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .

• يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .

• يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلّان عن (١٥٠) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (٣) كلمات، ولا تزيد عن (٥) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.

٦- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكاليّة البحث) .

• يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثيّة أو فرضيّات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلّها أو دحضها علمياً في متن البحث .

• يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأنّ يحدّد الغرض من تطبيقها.

• يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .

• يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتّبع فيه .

• يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره وفقراته.

• يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحدّاث فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.

• يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكّد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .

٧- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض، فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .

تنويه:

تعبّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلّتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبّر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فافتضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

المحتويات

الصفحة	العنوان
بحوث اللغة العربية	
٢٤ - ١	الشواهد القرآنية في التوجيه اللغوي للقراءات عند الدمياطي (ت ١١١٧هـ) في كتابه: (إتحاف فضلاء البشر) - دراسة تحليلية - كلاله أحمد كلالتي و عبد الستار فاضل خضر
٤٨ - ٢٥	التوظيف القرآني للإنسان في ديوان (سماء لا تُعنون غيمها) دراسة دلالية أسامة أنور عبد الكريم دبان و محمد محمود سعيد
٧٤ - ٤٩	إعراب (لا إله إلا الله محمد رسول الله) للشيخ محمد قناوي من علماء القرن الثاني عشر من الهجرة تحقيق ودراسة صلاح الدين سليم محمد أحمد
١١٠ - ٧٥	منهج ابن آدم البالكلي (ت ١٢٣٧هـ) في كتابه: مصباح الخافية في شرح نظم الكافية ومصادره ودواعي تحقيق كتابه مع تحقيق نتفة من باب تنازع العوامل دنيا محمد طاهر و صباح حسين محمد
١٣٦ - ١١١	الاستلزام الحوارية لدى غرايس دراسة لنماذج مختارة من شعر محمد بن حازم الباهلي علاهاني صبري و عبدالله خليف خضير
١٥٤ - ١٣٧	إحلال الظاهر موضع ضمير الرفع المستتر دراسة نحوية دلالية في كتاب رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين للنووي ٦٧٦هـ فاتن سالم محمود ورحاب جاسم العطوي
١٧٦ - ١٥٥	الاستلزام الحوارية في أساليب رواية (سر الشارد) لعبدالله عيسى السلامة زياد طارق الحاصود و أحمد عدنان حمدي
٢٠٤ - ١٧٧	الخوف من المكان في الشعر الأندلسي - القرن الخامس الهجري - رعدة بسمان الصائغ و فواز أحمد محمد صالح
٢٢٤ - ٢٠٥	قصيدة الومضة مقاربة في ديوان (قصب يسعى أن يكون نايًا) ديوالي حاجي جاسم
٢٤٠ - ٢٢٥	المفارقة في المجموعة القصصية (مغامرات سندباب) لأحمد جار الله ياسين غسان عزيز رشيد الطائي
٢٦٨ - ٢٤١	الخلاف في رسم الألف بين البصريين والكوفيين وأثره على المحدثين محمد صديق صالح
بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية	
٢٨٨ - ٢٦٩	الرتب العسكرية العليا في الدولة المملوكية بالاستناد الى كتاب (الوافي بالوفيات) للصفدي (ت: ٧٦٤هـ/١٣٦٣م) نهال عبد الوهاب وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن
٣١٠ - ٢٨٩	قانون الوثام المدني في الجزائر ١٩٩٥ محمد حسين دويل وسعد توفيق عزيز البزاز
٣٢٨ - ٣١١	شريط أوزو الحدودي والصراع الليبي - التشادي (١٩٧٣-١٩٩٨) أنسام أديب الضاحي و مجول محمد محمود

٣٥٠ - ٣٢٩	تجارة الحنطة في العراق العثماني ١٧٠٠- ١٩١٤ م غسان وليد مصطفى الجوادِي
٣٦٨ - ٣٥١	الواقع الاجتماعي للمرأة البدوية في العراق من خلال كتابات الرحالة في العهد العثماني سجى قحطان قبع
٣٨٤ - ٣٦٩	فتوة الحرافيش والزعار والعياق في مصر في عصر سلاطين المماليك وتأثيرهم في المجتمع شهم فالح حميد السلطان
بحوث علم الاجتماع	
٤٢٦ - ٣٨٥	العلاقة بين الفساد والجريمة المنظمة نموذج معاصر لجرائم الياقات البيضاء - دراسة اجتماعية تحليلية - أحمد عبد العزيز عبد العزيز
٤٥٠ - ٤٢٧	أسباب اختلال الامن الاقتصادي (الفقر انموذجاً) دراسة نظرية أميرة وحيدة خطّاب و شلال حميد سليمان
٤٧٨ - ٤٥١	دور الحكّمين في قضايا الشقاق حماية للأسرة من الطلاق دراسة وصفية تحليلية ميدانية على محاكم مدينة البيضاء وضواحيها عبد العاطي فرج علي الفقيه
بحوث الفلسفة	
٤٩٦ - ٤٧٩	العلية الغائبة في فلسفة ابن رشد سامي محمود إبراهيم
بحوث الشريعة والتربية الإسلامية	
٥٣٢ - ٤٩٧	أثر ضروي حفظ المال في الشريعة الإسلامية على أموال غير المسلمين فراس فياض يوسف
٥٨٠ - ٥٣٣	التعليل بالحاجة عند الفقهاء وتطبيقاتها في المعاملات المالية سعود أزهري عبدالله
بحوث المعلومات وتقنيات المعرفة	
٦٠٢ - ٥٨١	التكسونومي الوجهي وتطبيقاته في محركات البحث للمواقع الإلكترونية في الجامعات العراقية : دراسة تحليلية عبد القادر أحمد علي الشعباني
بحوث علم النفس وطرائق التدريس	
٦٣٤ - ٦٠٣	السمات الشخصية لدى طلبة جامعة الموصل مكة نائر الدبوني وصبيحة ياسر مكطوف
بحوث المخطوطات	
٦٥٤ - ٦٣٥	الصورة الجمالية في المخطوط العربي مهدي محمد علي كصبان

الرتب العسكرية العليا في الدولة المملوكية بالاستناد إلى كتاب

(الوافي بالوفيات) للصفدي (ت: ٥٧٦٤/١٣٦٣م)

نهال عبد الوهاب حامد* وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن**

تأريخ القبول: ٢٠٢١/٧/٢٤

تأريخ التقديم: ٢٠٢١/٦/٨

المستخلص:

كانت الدولة المملوكية دولة عسكرية من الطراز الأوّل، وكان أحد مظاهرها وجود نظام دقيق للرتب العسكرية، وقد استعرضنا في هذا البحث ما ذكره بشأن ذلك المؤرخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي في التراجم التي قدمها في كتابه (الوافي بالوفيات). ولاسيما فيما يخص الرتب العسكرية المملوكية العليا، المتمثلة برتب: أمير مئة مقدّم ألف، الذي يكون تحت إمرته مئة فارس وله التقدم على ألف فارس، وهي أعلى رتبة في الجيش المملوكي، وتمتع صاحبها بامتيازات كبيرة، ويليه في الرتبة أمراء الطبخانة الذين يؤلفون عصب دولة المماليك سواء من الناحية الحربية أم الإدارية، ومن بعده أمير ستين وأمير عشرة، ويكون تحت إمرته عشرة أمراء، وهذه الطبقة لا ضابط لعددتها بل تزيد وتقص بحسب الظروف إلا أنّ مكانتها تبقى على حالها من الامتيازات والمكانة زاد عدد أمرائها أو نقص.

الكلمات المفتاحية: المناصب، حلقة سلطانية، الرتب العليا.

مدخل:

صار المماليك من الفرق المميّزة في الجيش الأيوبي، وازدادت أهميتهم مع مضي الزمن، ووصلوا أوج نفوذهم في حكم الملك الأيوبي الصالح نجم الدين أيوب (حكم ٦٣٨-١٢٤٨هـ / ١٢٤٠ - ١٢٥٠م)^(١).

* طالبة دكتوراه/قسم التاريخ/كلية الآداب/جامعة الموصل.

** أستاذ/ قسم التاريخ/كلية الآداب/جامعة الموصل.

(١) محمد، جاسم محمد جاسم، الجيش وتطوره في العصر المملوكي خلال الفترة ٦٤٨-٩٢٣هـ/

١٢٥٠-١٥١٧م، بحث مستل من رسالة ماجستير، مجلة جامعة كركوك، كلية التربية، د. ت، ١٦٦.

الذي كان قد أكثر من شرائهم^(١)، وتم وضعهم في جزيرة الروضة في النيل قرب القاهرة مقر لهم، لذلك أطلق عليهم تسمية المماليك البحرية^(٢).

وقد برز دور مقاتلي المماليك في آخر ايام الصالح نجم الدين أيوب بعد أن نجحوا في صد الحملة الصليبية السابعة سنة ٦٤٧ هـ / ١٢٤٩م بقيادة لويس التاسع ملك فرنسا (حكم ١٢٢٦م - ١٢٧٠م)، وتحرير مدينة دمياط التي كان الصليبيون قد احتلوها في بداية الحملة. وترتب على ذلك أن تسلموا الحكم بعد قتل اخر ملوك الأيوبيين في مصر تورانشاه ابن الملك الصالح أيوب (ت ٦٤٨ هـ / ١٢٤٩م). وصار المماليك في مصر حكام البلد وقادة الجيش المملوكي^(٣).

ومن جانب آخر اكتسب الحكم المملوكي الجديد شرعيته من انقاذ العالم الإسلامي من الخطر الكبير الذي كاد يعصف به، ألا وهو الخطر المغولي، الذي اكتسح شرق العالم الإسلامي وزحف إلى بغداد واسقاط الخلافة العباسية سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨م، ثم تقدم إلى بلاد الشام واحتلال حلب ودمشق، وإسقاط الحكم الأيوبي فيها وقتل اخر ملوكها الأيوبيين، وهو الناصر يوسف الثاني بن الملك العزيز محمد عام (٦٥٩ هـ / ١٢٦١م). وقد وقعت على كاهل المماليك وحاكمهم قطز الذي حكم من (٦٥٧-٦٥٨ هـ / ١٢٥٩-١٢٦٠م) مسؤولية التصدي لهذا الزحف المغولي، فبرهن المماليك على مقدرتهم الحربية بالانتصار على المغول في معركة عين جالوت في فلسطين سنة (٦٥٨ هـ / ١٢٦٠م)^(٤)، لذلك عرف جيش المماليك بالجيش المنصورة^(٥)، وكان لهذا الانتصار أهمية كبيرة في

(١) فهيم، محمود نديم أحمد، الفن الحربي للجيش المصري في العصر المملوكي البحري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣م)، ١٢.

(٢) المقريري، نفي الدين أحمد بن علي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريرية، تحقيق، محمد زينهم ومديحة الشرفاوي، مكتبة مدبولي، (القاهرة، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م)، ٣ / ١٢٢.

(٣) العمارة، محمد عبد الله سالم، الجيش في العصر المملوكي الثاني (٧٨٤-٩٢٣ هـ)، كنوز المعرفة، (عمان، ١٤٣١ هـ / ٢٠١٠م)، ١٨.

(٤) فهيم، الفن الحربي، ٢٠؛ زكي، عبد الرحمن، الجيش في مصر القديمة، د. ن، (د. م، د. ت)، ٩.

(٥) ماجد، عبد المنعم، نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية، (القاهرة، ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩م)، ١ / ١٣٨.

اسباغ الصفة الشرعية على حكم المماليك في مصر، ومن ثم امتدادهم إلى بلاد الشام والجزيرة العربية ومواصلة التصدي للمغول الذين سيطروا على العراق والمشرق الإسلامي. وبفعل ذلك أنصف حكم المماليك بالصفة العسكرية، فقد كانت عنايتهم الأول هو تكوين جيش قوي ومسلح ليتمكنوا من ترسيخ حكمهم في البلاد ويجابهوا التحديات الخارجية^(١).

واستناداً إلى ذلك أولت دولة المماليك عناية فائقة في تنشئة المماليك المجلوبين صغاراً من أوروبا الشرقية والقوقاز، وفي تدريبهم عسكرياً وتعليمهم تعليماً دينياً، من أجل إعدادهم للدفاع عن الدولة وحمايتها من الاعتداءات الخارجية^(٢)، وقد كانت جيوش الدولة المملوكية بمصر على قسمين: الأول الجيش المملوكي النظامي، وهو الجيش في مصر، والقسم الثاني هم القوات غير النظامية من سكان البادية كالعرب والتركمانيين^(٣).

وقدر تعلق الأمر بالجيش النظامي المملوكي فهو مكون من ثلاث طوائف: المماليك السلطانية، وهم المماليك الخاصة بالسلطان^(٤)، ولهم على ديوان السلطان في كل شهر رواتب وكسوة^(٥). وتمتع هؤلاء بمكانة وشأن كبير، ومقام رفيع وكانوا الاقرب إلى السلطان والأوفر إقطاعاً، إذ شغلوا مناصب عسكرية مهمة في الدولة المملوكية، توزعت ما بين نيابة السلطنة (وهو المنصب الثاني بعد السلطان)، وأتابك العسكر (أي المرابي أو القائد الأكبر)، وحاجب الحجاب (من يتولى إدخال الوفود إلى السلطان المملوكي)^(٦).

(١) نوري، مروان سالم، نظم الحكم والإدارة في العصر المملوكي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة تكريت، كلية التربية، ١٤٣٥هـ / ٢٠١٤م، ١٠٧.

(٢) الجزائر، هاني فخري عطية، النظام العسكري في دولة المماليك (٦٤٨ - ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧م)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م، ٢٧.

(٣) المقريري، المواعظ والاعتبار، ٣ / ٧٠.

(٤) عاشور، سعيد عبد الفتاح، العصر المماليكي في مصر والشام، الطبعة الثانية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م، ٣٧١.

(٥) ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، قدم عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م)، ١٣ / ٢٢٠.

(٦) محمد، الجيش وتطوره، ١٧١.

أما القسم الثاني من طوائف الجيش، فهم مماليك الأمراء، ويخدمون الأمراء وأحدهم لا يتدخل مع غيره فيما ليس له فيه^(١). ويكونون عوناً للأمير في المهمات العسكرية وولائهم مطلق للأمير، وفي الوقت نفسه يكونون مدعاة فخر الأمير^(٢)، أما القسم الثالث فهم أجناد الحلقة وهذه التسمية ظهرت في عهد السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي (٥٦٩ - ٥٨٣ هـ / ١١٧٣ - ١١٨٧ م)، لتدل على فئة من الجنود من محترفي الجندية^(٣). وقد دخل في هذه الطبقة ايضاً من ليس له علاقة بالجندية من أصحاب الحرف والصناعات^(٤).

يخضع المماليك بعد شرائهم من السلاطين وهم أطفال لنظام تعليمي وتدريبى دقيق، فبعد جلبهم يدخلون في ثكنات خاصة بقلعة الجبل وقلعة الروضة، وكان يطلق عليها الطباق (التي هي الثكنات العسكرية)^(٥). وأول ما يبدأ تعليمهم القرآن الكريم والخط، والتأديب بآداب الشريعة الإسلامية، وملازمة الصلوات^(٦). وبعد أن يكمل المملوك تدريبه داخل الطباق ويكتسب الشجاعة والمهارة على الفنون القتالية يكافأ بالعنق وترد إليه حريته^(٧). عندما يصير المملوك في سن البلوغ يُدرب على فنون القتال من رمي السهام، ولعب الرمح وغيره، وإذا اتقن ذلك ينتقل إلى الخدمة، ويتدرج في أطوارها رتبة بعد رتبة إلى أن يصير من الأمراء^(٨).

وقد بلغت أعداد المماليك السلطانية في أيام المنصور قلاوون (حكم ٦٧٨ - ٦٨٩ هـ / ١٢٧٩ - ١٢٩٠ م) ٦٧٠٠ مقاتل، وفي أيام ابنه الأشرف خليل (حكم ٦٨٩ -

(١) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ١٣ / ٢١٩ - ٢٢٠.

(٢) محمد، الجيش وتطوره، ١٧٢.

(٣) ماجد، نظم دولة، ١ / ١٤٩.

(٤) ماجد، نظم دولة، ١ / ١٤٩.

(٥) محمد، الجيش وتطوره، ١٧١.

(٦) المقرئزي، المواعظ والاعتبار، ٣ / ٦٥.

(٧) بنت ردة، شريفة، الأمراء المماليك في القاهرة خلال عصر المماليك البحرية (٦٤٨ - ٧٨٤ هـ /

١٢٥٠ - ١٣٨٢ م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م، ١٨.

(٨) المقرئزي، المواعظ والاعتبار، ٣ / ٦٦.

٦٩٣هـ / ١٢٩٠ - ١٢٩٣م) نقص العدد إلى ثلاث آلاف وسبعمائة، وجعلهم طوائف، فأفرد طائفتي الأرمن والجرس وسماها البرجية نسبةً إلى المكان الذي وضعهم فيه في أبراج قلعة القاهرة، كما أفرد جنس الخطا^(١) والقبجاق^(٢) وأنزلهم بقاعة عرفت بالذهبية والزمردية^(٣). ويغادر المملوك الطباق بعد عتقه ويخصص له راتب، وسرعان ما ينتقل سريعاً إلى الأقطاعات بعد أن توكل إليه إحدى الوظائف الصغيرة، ويمنح سلاح وخيل وقماش، ويبقى ذلك المملوك جندي ملتحق بخدمة السلطان، ويحظى بعضهم بالترقية إلى أن يصل إلى أعلى المراتب بالدولة كنيابة السلطنة أو أمرة الجيش^(٤).

وإذا كانت قد قدمت دراسات متنوعة عن التاريخ المملوكي ومنه عن الجيش، فإن هذه الدراسة تحاول أن تستخرج من كتاب الوافي بالوفيات الذي كتبه صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م). ومن المعروف أنّ الصفدي كان أديباً ومؤرخاً مرموقاً يعود بأصله إلى أسرة مملوكية فقد كان والده أيبك أحد الأمراء. ونشأ الصفدي على حب العلم الشرعي والادب. وألف عدد من الكتب أشهرها كتاب (الوافي بالوفيات)، الذي يتضمن تراجم للشخصيات الإسلامية منذ عصر ظهور الإسلام وحتى قريب وفاته^٦. وعند الرجوع إلى كتاب الوافي بالوفيات يستوقف المرء أنّه لم يكرس فقط لتراجم العلماء والأدباء خلافاً لكثير من كتب التراجم المعاصرة له، وإنما يقدم تراجم لشخصيات

(١) جنس من الأتراك تقع بلادهم في المنطقة المتاخمة لبلاد الصين. القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق: يوسف علي الطويل، دار الفكر، (دمشق، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م)، ٤/٤٨١.

(٢) اقوام من الترك اشتهروا بالبداءة والفروسية، تعتبر بلادهم مركزاً مهماً لتجارة الرقيق الأبيض وبلاد القفقاق اقليم يقع في الجنوب الشرقي من روسيا الحالية ويشمل حوض الفولجا والأراضي الواقعة حول بحر قزوين وشمال البحر الأسود. القلقشندي، صبح الأعشى، ٤/٤٥٤.

(٣) المقرئزي، المواعظ والاعتبار، ٣/٦٧.

(٤) بنت ردة، الأمراء المماليك، ٣٩.

(٥) رزق الله، عواطف آدم، صلاح الدين الصفدي وجهوده الأدبية والنقدية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، كلية اللغة العربية، ٢٠٠٧، ص ٢٤.

(٦) ناصر عبد الرزاق الملا جاسم وسفانة جاسم الجبوري، " علماء بيت المقدس من خلال كتاب الوافي بالوفيات للصفدي، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، م ١، ع ١٥، ٢٦٨-٢٦٩.

الرتب العسكرية العليا في الدولة المملوكية بالاستناد الى كتاب (الوافي بالوفيات) للصفدي (ت : ٥٧٦٤/١٣٦٣م)

نهال عبد الوهاب حامد وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن

أخرى من بينها الشخصيات العسكرية والإدارية. وتفسير ذلك انتماء الصفدي- كما سبق- إلى أسرة مملوكية، وبالتالي كان الصفدي على دراية بهؤلاء الأمراء. وامتلك الفرصة للترجمة لهم.

أمامنا أربع رتب عسكرية شغلها (٤٧) منهم قد تقلب بين رتب أمير مئة مقدم ألف، وأمير طبلخانة (٤٣) أمير، وأمير ستين واحداً فقط، وأمير عشرة (١٠) أمراء.

ويوضح الجدول الآتي الأمر:

عدد الأمراء	الرتب العسكرية
٤٧	أمير مئة مقدم ألف
٤٣	أمير طبلخانة
١	أمير ستين
١٠	أمير عشرة

أولاً:- الرتب العسكرية:

١- أمير مئة مقدم ألف.

من أعلى طبقات الأمراء في الجيش المملوكي ويكون له أمة مئة فارس وتقدمه ألف، ومن هذه الطبقة يكون أصحاب المناصب الإدارية المميزة في الدولة، فيكون منها أكابر النواب^(١). وهم من يتولى قيادة الفرسان في المعارك^(٢)، ويكون إقطاع كبار أمراء المئين المقدمين من السلطان ٢٠٠ ألف دينار، أمّا غيرهم من أمراء المئين أقل من ذلك فيكون أقلها ٨٠ ألف دينار^(٣).

وقد تمتع هؤلاء الأمراء بامتيازات، فلهم من السلطان في كل سنة ملابس وخيول، كما كان لهم ولأمراء الطبلخانة والعشراوات الرواتب الجارية، فضلاً عن المستلزمات

(١) المقرئزي، المواعظ والاعتبار، ٣/ ٧٠.

(٢) الباشا، حسن، الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية، دار النهضة العربية، (القاهرة،

١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م)، ١/ ٢٥١.

(٣) المقرئزي، المواعظ والاعتبار، ٣/ ٧١.

الغذائية من لحم وخبز وزيت... الخ^(١). واستقر هؤلاء في عهد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون (٧٠٩ - ٧٤١هـ / ١٣٠٩ - ١٣٤٠م) والملك المملوكي شعبان بن حسين (حكم ٧٦٤ - ٧٧٨هـ / ١٣٦٢ - ١٣٧٦م) على (٢٤) مقدم^(٢).

ومع ازدياد الأقطاع تزداد أعداد المماليك وبالتالي يزداد إيراده ونفوذه، ومع استفحال نفوذه يحاول إرغام السلطان على زيادة إمرته^(٣). لذا فقد كان هناك وظائف مهمة يشغلها أمير مئة، وهي النائب الكافل (أي النائب الذي يكون كفيلاً بحكم الدولة في حال غياب السلطان)، الأتابك، أمير سلاح، أمير مجلس، أمير داودار الكبير، أمير اخور الكبير، أمير رأس نوبة النوب، أمير حاجب الحجاب، أمير جاندار الكبير، أمير الحاج الشريف^(٤). وكلها مناصب عسكرية رفيعة في الهيكل العسكري المملوكي.

٢ - أمراء الطبليخاناه:

من بين الإحصائية للرتب العسكرية هناك (٤٣) شخصاً شغلوا رتبة أمير طبليخاناه، وسموا بهذا الأسم لأنه لهم الحق في دق الطبول على أبوابهم^(٥)، وتكون تحت إمرة أمير الطبليخاناه أربعين فارساً، وتدق ببابه ثلاث أحمال طبليخاناه ونفيران^(٦).

وعادة دق الطبول عادة قديمة، ففي عهد الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) (١٣ - ٢٣هـ / ٦٣٤ - ٦٤٣م)، وعند دخوله بلاد الشام تلقاه المقلسون من أهل الأديان بالسيوف والريحان، فكره الخليفة عمر (رضي الله عنه) النظر إليهم، ف قيل له أنها

(١) المقرئزي، المواعظ والاعتبار، ٣ / ٧١ - ٧٢.

(٢) القلقشندي، صبح الأعشى، ٤ / ١٤.

(٣) الباشا، الفنون الإسلامية، ١ / ٢٥١.

(٤) ابن شاهين الظاهري، غرس الدين خليل، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، أعتى بتصحيحه: بولس راويس، المطبعة الجمهورية، (باريس، ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م)، ١١٤.

(٥) العمائرة، محمد عبد الله سالم، المعجم العسكري المملوكي، دار كنوز المعرفة، (عمان، ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م)، ٤٦؛ ماجد، نظم دولة، ١٤٦.

(٦) ابن شاهين، زبدة، ١١٣.

سنة الأعاجم وإن منعتهم ظنوا أنه نقض لعهدهم، فقال دعوهم، والتقليس هو الضرب بالطبل أو الدف^(١).

فالطبلخاناه هي بمثابة طبول وأبواق وزمر تختلف أصواتها بإيقاع مخصوص، تدق بالقلعة في كل ليلة، بعد صلاة المغرب، وتكون مصاحبة للجيش في الحروب وفي الأسفار^(٢). والغاية من هذه الأصوات هو تخويف العدو في الحرب، كما لها الأثر في تهيج النفس عند الحرب وتقوية الجأش^(٣)، وأمرء الطبلخاناه في المرتبة الثانية في تولي الوظائف^(٤). حتى في المخاطبات الرسمية تكون بالمستوى الثاني من الألقاب الرفيعة، عند توجيه خطاب إليهم^(٥). وينقسم أمرء الطبلخاناه إلى قسمين أمرء طبلخانات خاصكية، ومن أسماها إنها خاصة بالسلطان، والقسم الثاني أمرء طبلخانات خرجية وهؤلاء يشغلون الوظائف في أقطار المملكة خارج عاصمة السلطان^(٦).

"وكان أمرء الطبلخانات يؤلفون عصب دولة المماليك سواء من الناحية الحربية أو الإدارية: فكانوا في الحرب يتولون قيادة معظم جنود الحلقة، فضلا عن فرسانهم هم أنفسهم، أمّا في الإدارة فكانت تسند إليهم وظائف إدارية كبرى ذات صبغة عسكرية في القصر السلطاني وخارجه"^(٧).

(١) المقريري، المواعظ والاعتبار، ٣ / ٦٤.

(٢) القلقشندي، صبح الأعشى، ٤ / ٧.

(٣) القلقشندي، صبح الأعشى، ٤ / ٨.

(٤) العمارة، الجيش، ١٤٠.

(٥) العمارة، المعجم العسكري، ٤٦.

(٦) الباشا، الفنون الإسلامية، ١ / ٢٣٢.

(٧) الباشا، الفنون الإسلامية، ١ / ٢٣٢.

ومن الوظائف التي كان يشغلها أمراء الطبلخاناه، هي شاد الشريخاناه^(١)، والدودار^(٢)، وأمير أخور^(٣)، ورأس نوبة^(٤)، والحاجب^(٥)، نائب القلعة المنصوري^(٦)، والزردكاش^(٧)، وأمير شكار^(٨)، وأمير جاندار^(٩)^(١٠). ويبلغ إقطاع أمراء الطبلخاناه بمصر

(١) المشرف على أشربة السلطان والفواكه التي تحتويها . طرخان، إبراهيم علي، النظم الأقطاعية في العصور الوسطى، دار الكاتب العربي، (القاهرة، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م)، ٢١٣.

(٢) ومعناه ممسك الدواة، وهو الساعد الايمن للسلطان وامين سره .السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن بن أبي بكر، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العلمية، (القاهرة، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م)، ١٣٤/٢.

(٣) صاحبها مسؤول عن الأسطبل السلطاني ومعالف الخيول، ومعنى كلمة أخور هو مزود الفرس الذي يأكل فيه. ابن إياس، محمد بن أحمد الحنفي، بدائع الزهور في وقائع الدهور، (د. م، د. ت)، ١ / ١ / ٣٢٤.

(٤) وهو الذي يشرف على الممالك السلطانية ويكون أربعة أمراء أحدهم مقدم ألف وثلاثة طبلخاناه. الفلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد، ضوء الصبح المسفر وجني الدوح المثمر، عني بطبعه: محمود سلامة، مطبعة الواعظ، (القاهرة، ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م)، ٢٤٦.

(٥) هو الذي يتولى حفظ الباب، وخاذ الأذن للناس في الدخول على الخليفة أو السلطان . الفلقشندي، صبح الأعشى، ٢٩٦/٣.

(٦) يعتبر منصب النائب من أرفع المناصب في الهرم الإداري المملوكي، كونه يأتي بعد السلطان مباشرة، فهو سلطان مختصر، ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى القرشي، مسالك الأبيصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب، (د. م / د. ت)، ٣٠٦/٣.

(٧) هو المسؤول عن صناعة الاسلحة وصيانتها. حلاق، حسان وعباس صباغ، المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية والعثمانية ذات الأصول العربية والفارسية والتركية، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م)، ١٠٦.

(٨) لفظ مركب من العربية والفارسية وهو موظف مسؤول عن الطيور والجوارح وما يلزمها من أدوات الصيد. ابن طولون، شمس الدين محمد الصالحي. نقد الطالب لزغل المناصب، تحقيق: محمد أحمد دهمان وخالد محمد دهمان، راجعه: نزار أباطة، دار الفكر المعاصر، (بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م)، ٦٧.

(٩) أمير مسؤول عن إدخال الأمراء على السلطان، وينفذ أوامر السلطان في إلقاء القبض أو قتل أي شخص يأمر بقتله، ويشرف كذلك عل الزردخانه. السيوطي، حسن المحاضرة، ١٣١ / ٢.

(١٠) ابن شاهين، زبدة ، ١٣٤

الرتب العسكرية العليا في الدولة المملوكية بالاستناد الى كتاب (الوافي بالوفيات) للصفدي (ت : ٥٧٦٤/١٣٦٣م)

نهال عبد الوهاب حامد وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن

من ثلاثين ألف دينار إلى ثلاث وعشرين ألف دينار^(١)، فضلاً عن الأنعامات الأخرى التي كانوا يتلقونها من الطعام والكساء والخيول^(٢).

٣- أمير ستين.

هو مصطلح يطلق على بعض أمراء الطبلخانة ممن كان تحت أيديهم أكثر من ستين مملوك، وقد تعطى أمرة ستين تشريفاً لبعض الصغار من أبناء الأمراء^(٣).

٤- أمير عشرة.

تصنف هذه الطبقة في الجيش المملوكي، من ضمن المرتبة الأدنى من الأمراء، ويكون تحت يده عشرة فرسان، وربما كان فيهم من له عشرون فارساً، وهذه الطبقة لا ضابط لعدد أمرائها بل تزيد وتتنقص حسب الظروف، ومن هذه الطبقة يكون صغار الولاية^(٤). وفي عهد الملك الناصر محمد بن قلاوون صار عدد أمراء العشرات (٢٢٠٠)، (٣٠) منهم خاصكية، و(١٧٠) خرجية، ومماليكهم (٢٠٠٠)^(٥).

وأمرأة العشرة نوعين، العشراوات الخاصكية لكل منهم عشرة آلاف دينار، والعشراوات الخرجية ولكل منهم سبعة آلاف دينار، بما في ذلك ثمن الغلال^(٦). ولم يكن لهم نصيب بأنعام السلطان من الخيول التي جرت العادة بها في كل سنة، إلا ما يتقدمهم به على سبيل الإنعام^(٧). وكان إقطاع أمير عشرة، سبعة آلاف أو أقل^(٨)، وأمر توليته

(١) المقرزي، المواعظ والاعتبار، ٣ / ٧١.

(٢) المقرزي، المواعظ والاعتبار، ٣ / ٧١ - ٧٢.

(٣) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله، الوافي بالوفيات، تحقيق، أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م)، ٢٦ / ٤٦ - ٤٧؛ طرخان، النظم الأقطاعية، ١٦٠.

(٤) القلقشندي، صبح الأعشى، ٤ / ١٥.

(٥) المقرزي، المواعظ والاعتبار، ٣ / ٧٥ - ٧٦.

(٦) المقرزي، المواعظ والاعتبار، ٣ / ٧٧.

(٧) القلقشندي، صبح الأعشى، ٤ / ٥٦؛ المقرزي، المواعظ والاعتبار، ٣ / ٣٣.

(٨) المقرزي، المواعظ والاعتبار، ٣ / ٧١.

كان يصدر بمرسوم من السلطان أو نائبه^(١). ومجموع الأمراء الذين شغلوا هذه الرتبة هو (١٠١) أمير، شغل معظمهم هذه الرتبة أو ترقى من رتبة إلى أخرى، وهذا يعني أن هناك من بين أمراء المئة مقدمي الألوف، كان أمير طبليخانة، وأمير عشرة، وبهذا فأن من شغل رتبة أمير مئة مقدم ألف، أمير مئة، أمير ألف، هم بعدد (٤٧) أمير، أما من شغل رتبة أمير طبليخانة (٤٣) أمير، وأمير ستين، شغلها (واحد)، وأمير أربعين (واحد)، وأمير عشرة (١٠) أمراء.

ولا بدَّ من الإشارة إلى أن بعض هؤلاء الأمراء قد ترقى من رتبة أقل إلى رتبة أعلى، وقد يمنح وظيفة لا تمنح إلاً للأمير مئة مقدم ألف، كما في ترجمة الأمير طقطاي الذي كان جمدار السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، ثم أعطى أمره عشرة ثم ترقى إلى رتبة أمير طبليخانة، إلى ان وصل إلى وظيفة الدوادية^(٢)، والأمير ناصر الدين محمد بن طشتمر، الذي كان أمير طبليخانة ثم أعطى تقدمه ألف، وفي شعبان سنة (٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)، جهز أميراً إلى دمشق على إقطاع الطرخاني^(٣) والأمير علم الدين سنجر الذي كان أمير أربعين فارس لمدة ثم أعطى أمره مئة وصار من أمراء المشور^(٤)(٥). والملك العادل كتبغا^(٦)، الذي كان من أمراء الألوف وعظم شأنه في دولة الأشرف خليل، وبعد مقتل الأشرف صار نائب السلطان الملك الناصر وبعد مرور سنة صار كتبغا سلطاناً^(٧). أمّا الأمير سيف الدين تنكز نائب دمشق أمره السلطان الناصر أمره عشرة ثم رقيه بنياية دمشق سنة (٧١٢هـ / ١٣١٢م) بعد تدريبه لمدة سنة كاملة على

(١) القلقشندي، صبح الأعشى، ٩ / ٢٥٤.

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٦ / ٢٦٩ - ٢٧٠.

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٣ / ١٤١ - ١٤٢.

(٤) وهم أمراء المئين من كبار السن الذين يجلسون بحضرة السلطان. المقريزي، المواعظ والاعتبار، ٣ / ٥٤.

(٥) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٥ / ٢٩٢ - ٢٩٣.

(٦) من سببا المغول اسر في وقعة حمص سنة ٦٥٨هـ / امره المنصور قلاوون، ورقاه في وظائف الدولة، حتى اصبح من كبار امرائه، الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن، فوات الوفيات، تحقيق، إحسان عباس، دار صادر، (بيروت)، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م، ٣ / ٢١٨.

(٧) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤ / ٢٤٠ - ٢٦٠.

الرتب العسكرية العليا في الدولة المملوكية بالاستناد الى كتاب (الوافي بالوفيات) للصفدي (ت : ٥٧٦٤/١٣٦٣م)

نهال عبد الوهاب حامد وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن

النيابة والأحكام عند نائب مصر أرغون الداودار^(١)؛ إذ لم تحدد المصادر عدد السنوات التي يقضيها المملوك ليترقى من رتبة إلى أخرى^(٢).

وقد كان نظام الترقية في دولة المماليك على طريقتين هي التدرج من رتبة إلى رتبة أعلى منها، والطريقة الثانية هي طريقة الطفرة^(٣)، بأنعام السلطان على بعض المماليك بأمره مئة وتقدمه ألف حسب رضى السلطان^(٤). ويمكن تقسيم شاغلي الرتب وفق الآتي:

١ - من تقلد أكثر من منصب:

من بين (أربع) رتب عسكرية أوردتها الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات هناك (٦٩) شخصاً شغلوا وظائف عديدة، بينما بقي (٣٢) شخصاً شاغليين لوظيفة أو رتبة واحدة.

وبهذا فقد انفرد (تسعة) من أمراء المئة مقدمي الألواف بهذه الرتبة ولم يتولوا رتبة أو وظيفة أخرى، و (١٤) أميراً طبلخانة كانوا بهذه الرتبة ولم يحصلوا ويتولوا رتبة أخرى، و(ثمانية) من أمراء العشرة لم يتولوا رتبة غيرها، وانفرد أمير ستين برتبة دون أن يتولى رتبة أخرى.

ويورد الجدول هنا طبيعة تولي بعض أمراء المئة والطبلخانة لوظائف عديدة.

أمراء المئة مقدمي الألف	أمراء الطبلخانة	مناصب أخرى
محمد بن طشتمر	محمد بن طشتمر (بصفد)	أمير على دمشق سنة ٧٤٨هـ
الساقى طشبيغا	الساقى طشبيغا (بحماة)	
بلجك		أمير (حلب) ونيابة غزة سنة ٧٥٠هـ.
احمد بن علي		ولاية الولاية بالصفقة القبلية_ وكاشفاً بالشرقية.

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٠ / ٢٦٠.

(٢) العريني، السيد الباز، المماليك، دار النهضة العربية، (بيروت، د. ت)، ١٤٥.

(٣) هي ترقية الجندي من درجة الى أعلى بناءً على رغبة السلطان دون إتباع أسلوب محدد، وهو ما يطلق عليه في عصرنا الحالي المحسوبية. النظام العسكري، ١٢٦.

(٤) للمزيد ينظر: النظام العسكري، ١٢٦ وما بعدها.

محمود بن شروين		وزير
بلك	بلك	نيابة صفد_ الجمدار
سنجر الجاولي		أمير مشور_ نائب الشوبك_ الأستاذدارية_ نيابة غزة والقدس ونابلس وقاقون ولد والرملة_ مفتي.
بلجك		أمير حلب_ نيابة غزة سنة ٧٥٠هـ
طابطا	طابطا (حلب)	
طرنطاي (دمشق)		حاجب_ نيابة غزة_ نائب حمص_ نائب دمشق.
طاجار الساقى	طاجار	داودار
قوصون		نائب الأشرف كجك
منجك		حاجب الحجاب ٧٤٨هـ_ وزير الممالك الإسلامية بالقاهرة سنة ٧٤٨_ نائب صفد ٧٦٠هـ
لاجين (٧٤٨هـ)		أمير أخور
الطنبغا الساقى		نائب حلب ٧٤٣-٧٤٤هـ
بلبان طرنا		أمير جاندار (مصر)_ نائب صفد_ نائب حمص.
أقبغا		نائب حمص
طشتمر الساقى		الحجوبية_ نيابة حلب_ نيابة صفد ٧٣٨هـ_ نيابة مصر.
أرغون		نائب حلب ٧٥٠هـ
طقزتمر		نائب مصر وحماة وحلب ودمشق سنة ٧٤٣هـ
	طقطاي	داودار_ أمير عشرة
مسعود بن أوجد	مسعود بن أوجد	أمره عشرة سنة ٧١٣هـ بدمشق_ الحجوبية_ أمير حاجب_ نيابة غزة.
بيبيرس		أمير جاندار_ نيابة صفد.
قماري		نائب طرابس_ أستاذدار
تنكز بغا	تنكز بغا	نيابة الشام_ مشد الشرابخانة

الرتب العسكرية العليا في الدولة المملوكية بالاستناد الى كتاب (الوافي بالوفيات) للصفدي (ت : ٥٧٦٤/١٣٩٣م)

نهال عبد الوهاب حامد وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن

سنجر الحصني	نائب السلطنة بدمشق
سنقر الأشقر	نيابة دمشق ٦٧٨هـ
كتبغا	نائب الملك الناصر ثم سلطان
أقبغا	نائب حمص
بلبان طرنا	أمير جاندار_ نائب صفد
أقسنقر	نائب غزة_ نائب طرابلس ٧٤٤-٧٤٦هـ_ أمير آخور
سنجر الداوداري	أمير حلب_ شد دمشق_ شد عمارة ابن طولون
بهادر الحاج (دمشق)	نائب طرابلس

وبهذا فإن (٣٨) أميراً من أمراء المئة قد تولوا وظائف عديدة؛ إذ كان من برتبة أمير مئة مقدم ألف يتولى المناصب الرفيعة في الدولة المملوكية، كما في ترجمة مسعود بن أوحده؛ إذ تولى وظائف عديدة وعلى مُدد؛ إذ أخذ أمرة عشرة بدمشق سنة (٧١٣هـ/ ١٣١٣م)، ثم الحجوبية سنة (٧١٧هـ/ ١٣١٧م) بدمشق، ثم أعطي طبليخانة، ثم أمير حاجب سنة (٧٣٤هـ/ ١٣٣٣م) بمصر، ولم يكن آنذاك نائب سلطنة بمصر إلا أمير حاجب، فكان يعمل النيابة والحجوبية معاً، ومن ثم أسندت إليه نيابة غزة سنة (٧٤١هـ/ ١٣٤٠م)، ومن ثم أعيد أمير حاجب سنة (٧٤٢هـ/ ١٣٤١م)، وفي سنة (٧٤٧هـ/ ١٣٤٦م)، أعيد لنيابة غزة للمرة الثانية، ثم أسند إليه نيابة طرابلس سنة (٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)، ثم نيابة دمشق^(١). كذلك الحال بالنسبة للأمير قطلوبك الكبير^(٢)، الذي تولى عدة وظائف قبل أن يصير مقدم ألف إذ تولى قبلها أمرة الحجوبية بمصر، ثم نيابة طرابلس التي لم ترق له واستعان بالآفرم نائب دمشق للأقالة فأقيل، ثم استقر بعد ذلك مقدم ألف بدمشق وبعدها صار أستاذ دار، ومن ثم تولى نيابة صفد^(٣). والأمير ملكتمر

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٥ / ٢٧٦-٢٧٨.

(٢) من ممالك المنصور قلاوون ، باشر عدة وظائف منها الحجوبية والشد والنيابة، ثم اعطي امرة مئة ،كان موصوفا بالعظمة والبخ والافراط . الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢٤ / ١٩٥-١٩٦ .

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٤ / ١٩٥-١٩٦

المارداني^(١)؛ إذ كان أمير طبلخانة بدمشق ثم رسم له بوظيفة الحاجب في الشام سنة (٧٦٢هـ / ١٣٦٠م)، ثم صار رأس نوبة^(٢).

٢- أصول أصحاب الوظائف:

من مجموع (١٠١) من أصحاب الرتب الأربعة هناك (١٢) أمير من الأمراء هم غير المماليك، وقد توزعوا كما يأتي: (اثنتان) أمير مئة مقدم ألف^(٣)، و(سبعة) أمراء طبلخانة^(٤)، و(ثلاث) أمراء عشرة^(٥)، وهذا يعني أن (٨٩) هم من المماليك، وهذا أمر طبيعي نظراً لأعتماد المماليك على شراء المماليك وخرطهم في السلك العسكري استمراراً لسياسة أسلافهم الأيوبيين^(٦). فكما ذكرنا فقد تولى (اثنتان) من الأمراء من غير المماليك أمرة مئة تقدمه ألف، وخير مثال محمد بن اسماعيل^(٧). وأمرة الطبلخانة تولها علي بن الحسن بن علي^(٨)، والأمير محمد بن عثمان^(٩)، وإدريس بن علي بن عبد الله^(١٠)، وأبو بكر بن يوسف بن شاذي وغيرهم^(١١). وبهذا نلاحظ أن اثنتان من أمراء الطبلخانة هما من الأسرة الأيوبيّة وهما ابن الأفضل علي بن الحسن بن علي، وهو ابن أخ الملك المؤيد

(١) " تنقل في الخدم الى ان صار راس نوبة كبير في ايام الملك الاشرف توفي سنة ٧٦٧هـ/١٣٦٥م . ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، د.ت)، ٣٥٩/٤.

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٤٧/٢٦ - ٤٨.

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٦٠-١٦١ / ٢، ١٦٥-١٦٦.

(٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٨٨-٢٩٠، ٢٧٦/٢٥ - ٢٧٨.

(٥) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٩/٥، ١٦٢/٦، ١٧١/٦ - ١٧٢، ١٣٣/٢٠ - ١٣٤.

(٦) العميرة، الجيش، ١٧.

(٧) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٦٠-١٦١ / ٢.

(٨) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٣٠/٢٠.

(٩) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٦٦/٤.

(١٠) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢١٤-٢١٥ / ٨.

(١١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٦٧/١٩ - ١٦٨.

إسماعيل بن علي (صاحب حماة)^(١). والأمير أسد الدين بن الأوحى أبو بكر بن يوسف بن شادي^(٢).

ومن الجدير بالذكر أنَّ انخراط البعض من غير المماليك في السلك العسكري هو ظهور تفوق وتقدم لدى الشخص مما يؤهله إلى ان يسند له وظيفة عسكرية كما هو الحال للأمير علي المارداني، فقد تقدم عند الملك الناصر حسن، "اذ أن كاتب السر إذا كانت له ضرورة بعلامة لا يصل من ذلك الوقت إلى السلطان يرسلها إلى الأمير" علي المارداني^(٣). وكذلك الحال لدى الأمير إدريس بن علي، "الذي مال له السلطان، فأسكنه أقصى مراتب العليا، وكانت يده اليد العليا"^(٤). أما الأمراء الأيوبيين فمن الواضح استمرار بعض الأيوبيين في السلك العسكري المملوكي كما هو الحال لأبو بكر بن يوسف بن شادي، وابن الأفضل علي بن الحسن بن علي.

ومن بين أمراء العشرة الذين ذكرهم الصفدي (١٠) أمراء، (ثلاث) منهم من غير المماليك، و(سبعة) أمراء من المماليك، وأحد هؤلاء الأمراء المدعو أحمد بن أنس بقي على إمرته حتى وفاته سنة (٧٤٣هـ / ١٣٤٢م)^(٥). وفي هذه المدة تولى الحكم السلطان الصالح اسماعيل بن الناصر محمد (٧٤٣ - ٧٤٦هـ / ١٣٤٢ - ١٣٤٥م)، وهذا يعني أنه كان أمير عشرة في المدة السابقة لحكمه. والشخص الآخر هو علي بن أحمد بن محمد الذي بقي بأمره العشرة حتى وفاته سنة (٧٥٢هـ / ١٣٥١م)، مع العلم أنه تولى شد الأوقاف قبلها، فكان ممن جمع بين شد الأوقاف والأمره بدمشق^(٦). وبهذا كان يجمع بين وظيفة مدنية ووظيفة عسكرية.

(١) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٠ / ٢٣٠.

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٠ / ١٦٧ - ١٦٨.

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٢ / ٢٢٧ - ٢٢٨.

(٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٨ / ٢١٤ - ٢١٥.

(٥) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٦ / ١٦٢.

(٦) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٠ / ١٣٣.

٣- جهة تعيين الأمراء:

كان إعطاء الرتب العسكرية يتم بعد مراحل يجتازها المملوك بالتدرج من أمرة عشرة ثم أمرة أربعين حتى يبلغ أمرة مئة^(١)، وقد كان إعطاء رتبة أمير مئة مقدم ألف تتم عن طريق السلطان، فقد ذكر الصفدي إعطاء (٢٠) من أمراء المئة، كما في ترجمة الأمير طشبيغا، إذ تقدم على ألف في عهد السلطان الناصر حسن (٧٤٨-٧٥٢هـ/ ١٣٤٧-١٣٥١م)^(٢). والأمير أرغون الذي أعطاه السلطان الكامل شعبان (٧٤٦-٧٤٧هـ/ ١٣٤٥-١٣٤٦م) أمرة مئة^(٣).

أمّا إعطاء أمرة الطبلخانة، ففضلاً عن قيام السلطان بمنح هذه الرتبة كان لنائب السلطنة صلاحية بمنح هذه الرتبة، وخير مثال على ذلك الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام، فضلاً عن وظائف أخرى يسندها النائب إلى أمراء الطبلخانة مثال ذلك الأمير أوران^(٤). كما أسند الأمير علاء الدين الطنبغا^(٥)، للأمير بهادر أمرة طبلخانة^(٦)، وكذلك تعيين أمير ستين وأمير أربعين لكل من الأمير سيف الدين ملكتمر الملقب بالدم الأسود^(٧). والأمير علم الدين سنجر الذي عين من السلطان الناصر محمد بن قلاوون (٧٠٩-٧٤١هـ/ ١٣٠٩-١٣٤٠م)^(٨).

ولا يختلف الأمر في إعطاء أمرة عشرة التي تعطى من السلطان ونائب السلطنة، فقد ذكر الصفدي (خمسة) أمراء ثم أعطاهم الرتبة من السلطان، كما في ترجمة

(١) العريني، المماليك، ١٣٤.

(٢) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٦/ ٢٥٠.

(٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٨/ ٢٣٠-٢٣١.

(٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٩/ ٢٥٠.

(٥) نائب الشام الحاجب الناصري تنقل بين نيابة حلب ودمشق وغزة. الصفدي، الوافي بالوفيات، ٩/ ٢٠٨-٢٠٩.

(٦) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٠/ ١٨٩-١٩٠.

(٧) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٦/ ٤٦-٤٧.

(٨) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٥/ ٢٩٢-٢٩٣.

الرتب العسكرية العليا في الدولة المملوكية بالاستناد الى كتاب (الوافي بالوفيات) للصفدي (ت : ١٣٦٣/٥٧٦٤م)

نهال عبد الوهاب حامد وناصر عبد الرزاق عبد الرحمن

الأمرأ أياز^(١)، وتتكز^(٢)، وحسين بن جندريك^(٣)، وطقطاي^(٤)، وملكتمر المارداني^(٥)، و(اثنان) من الأمرأ تم إعطاؤهم الأمرأ من قبل نائب الشام تنكز^(٦). وأمير آخر كان أمير عشرة في أيام الأمير سيف الدين يلغا، وهو الأمير سيف الدين بهادر وبقي على إمرته حتى وفاته سنة (٧٥٢هـ / ١٣٥١م)^(٧).

ومن الجدير بالذكر أنَّ الأمير ممكن أن ينزل من وظيفة عليا إلى رتبة أقل كما حدث للأمير المذكور، إذ كان استادار بدمشق، لكنه تنازل عن إقطاعه لولديه وبقي بطالاً مدة، ثم أعطى أمرأ عشرة، وبقي على إمرته حتى وفاته. كما يدل على مكانة نائب السلطنة، إذ كان من صلاحياته التعيين ومنح الرتب، فهو كما قيل سلطان مختصر^(٨).

الخاتمة:

١- تمثل الطبقات الثلاثة الأولى أمير مئة مقدم الف، أمير طبخانة، أمير عشرة الرتب العسكرية العليا في الدولة المملوكية .

(١) الامير فخر الدين السلاح دار من ممالك الملك الناصر تقلد عدد من الرتب والوظائف ما بين مصر وبلاد الشام. الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٥٨/٩-٢٥٩.

(٢) الامير سيف الدين تنكز نائب الشام جلب الى مصر وهو حدث، فاشتره الامير حسام الدين لاجين وبعد مقتله اصبح من خاصية الملك الناصر وشهد معه وقعة وادي الخزندار، وشقحب. الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٦٠/١٠؛ الكتبي، فوات الوفيات، ٢٥١/١.

(٣) الامير شرف الدين الرومي كان صيادا شجاعا ومن المقربين للملك الناصر رسم له الملك الناصر امرأ عشرة ثم اعطي طبخانة. الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢١٥/١٢.

(٤) الامير عز الدين داودار الامير سيف الدين يلغا اليحيوي، كان من جمارية الملك الناصر محمد بن قلاوون، اعطاه الملك الناصر ل يلغا فعمله داودارا له. تقلد عدد من الرتب في عهد الكامل والملك المظفر. الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٦٩/١٦ - ٢٧١.

(٥) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٤٧/٢٦ - ٤٨.

(٦) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٢٥/١٠.

(٧) الصفدي، الوافي بالوفيات، ١٨٩/١٠.

(٨) ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى القرشي، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب، (د. م. د. ت)، ٣٠٦/٣.

- ٢- تمتع أمير مئة مقدم ألف بامتيازات أدت إلى ازدياد اقطاعاته بالتالي ازدياد نفوذه، إذ شغلت هذه الطبقة الوظائف المميزة في الدولة كالنائب والأتابك وأمير السلاح وغيره.
 - ٣- ألف أمراء الطبلخانة عصب دولة المماليك حربياً أم إدارياً ففي أوقات الحرب يتولون قيادة معظم جنود الحلقة وفي الإدارة تسند اليهم وظائف إدارية ذات صبغة عسكرية.
 - ٤- كانت ترقية المماليك من رتبة إلى أخرى تتم بطريقتين أما بالتدرج من رتبة إلى أعلى منها أو عن الطفرة وهذه تتم حسب رضى السلطان على بعض المماليك .
 - ٥- شغل معظم حاملي الرتب العسكرية عدة وظائف فيما بقي بعضهم الآخر مقتصرًا على رتبته.
 - ٦- ضالة أعداد حاملي الرتب العسكرية من غير المماليك واقتصرها على المماليك فمن مجموع ١٠١ من اصحاب الرتب تولى ١٢ شخص من غير المماليك رتبة عسكرية نظرا لاعتماد المماليك على شراء المماليك وخرطهم في السلك العسكري استمرارًا لسياسة اسلافهم الأيوبيين، فضلاً عن استمرار بعض الأيوبيين في السلك العسكري المملوكي .
- كان إعطاء الرتب العسكرية العليا خاصة أمير مئة مقدم ألف تعطى من السلطان فقط أمّا ماعدا ذلك فقد كان للنائب صلاحية إعطاء الرتب كأمر طبلخانة أو أمير عشرة.

The High Ranks in the mamluk Military Army According to Al- Waf bil Wafiyat of Al-Safadi (D. 764 A.H. /1363 A.C.)

Nihal Abdel Wahab Hamid*

Nasser Abdul Razzaq Abdul Rahman**

Abstract

The mamluk state was a military state par excellence; one of the main aspects of it is the sophisticated military system. In this research we aims to shed light on the higher ranks in this system thorough the work of Al-Safadis (Al-Wafi bil Wafayat) ‘who devoted substantial space of his book to the military posts. The higher military rank is the Amir Miia(Amir of hundred) Muqadam of Alf(The leader of thousands). This is the highest rank in the Mamluk Military system and the holder of the rank enjoy many privileges. The second rank is the Amir of Tabilkhana(The Amir with Drums). This rank distinct the Amir with military drumming in front of him.

Key words: posts ‘sultancery ‘high ranks.

* PhD student/History Department/College of Arts/Mosul University.

** Prof/History Department/College of Arts/Mosul University.